وفعل المعروف ويعضد ذلك قول عمر بن الخطاب رضي ا تعالى عنه في صلاة التراويح : نعمت البدعة هذه يأيها الذين آمنوا استظهر أبو حيان كون الخطاب لمن آمن من أمته صلى ا تعالى عليه وسلم غير أهل الكتاب والآثار تؤيد ذلك أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قالا : إن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى ا تعالى عليه وسلم فشهدوا معه أحدا فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا : يا رسول ا إنا أهل ميسرة فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فأنزل ا تعالى فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون إلى قوله سبحانه : أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا فجعل لهم أجرين فلما نزلت هذه الآية قالوا : يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران ومن لم يءمن بكتابكم فله كأجوركم فأنزل ا تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية أي أي رادا عليهم قولهم : ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم .

وفي الكشاف إن قائل ذلك من لم يكن آمن من أهل الكتاب قالوه حين سمعوا تلك الآية يفخرون به على المسلمين والمعنى يا أيها الذين اتصفوا بالإيمان اتقوا ا اثبتوا على تقواه D فيما نهاكم عنه .

وآمنوا برسوله واثبتوا على الإيمان برسوله الذي أرسله إليكم وهو محمد صلى ا تعالى عليه وسلم وفي التعبير عنه بذلك ما لا يخفى من الدلالة على جلالة قدره E يؤتكم بسبب ذلك .

كفلين من رحمته قال أبو موسى الأشعري : ضعفين بلسان الحبشة وقال غير واحد : نصيبين والمراد إيتاؤهم أجرين كمؤمني أهل الكتاب كأنه قيل : يؤتكم ما وعد من آمن من أهل الكتاب من الأجرين لأنكم مثلهم في الإيمان بالرسل المتقدمين وبخاتمهم صلى ا تعالى عليه وسلم عليهم أجمعين لا تفرقون بين أحد من رسله .

وقال الراغب : الكفل الحظ الذي فيه الكفاية كأنه تكفل بأمره والكفلان هما المرغوب فيهما بقوله تعالى : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ولا دلالة على التخصيص .

ويجعل لكم نورا تمشون به يوم القيامة وهو النور المذكور في قوله تعالى : يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ويغفر لكم ما سلف منكم وا غفور رحيم .

28 .

- أي مبالغ في المغفرة والرحمة فلا بدع إذا فعل سبحانه ما فعل وقوله تعالى : لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل ا قيل : متعلق بمضمون الجملة الطلبية

المتضمنة لمعنى الشرط إذ التقدير إن تتقوا ا وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا لئلا الخ وقيل : متعلق بالأفعال الثلاثة قبله على التنازع أو بمقدر كفعل ذلك وأعلمهم ونحوه و لا مزيدة مثلها في قوله تعالى : ما منعك أن لا تسجد ويجوز زيادتها مع القرينة كثيرا و أن مخففة من الثقيلة واسمها المحذوف ضمير أهل الكتاب أي أنهم وقيل : ضمير الشأن وما بعد خبرها والجملة في حيز النصب على أنها مفعول يعلم أي ليعلم أهل الكتاب القائلون من آمن بكتابكم منا فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم أنهم لا يظلون شيئا من فضل ا من الأجرين وغيرهما ولا يتمكنون من نيله ما لم يؤمنوا بمحمد صلى ا عليه وسلّم وحاصله الإعلام بأن إيمانهم بنبيهم لا ينفعهم شيئا ما لم يؤمنوا بالنبي E فقولهم : من لم يؤمن بكتابكم فله أجر باطل